تقديم

بقلم فضيلة الشيخ الدكتور
عبد الستار فتح الله سعيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر وأم القرى

الحمدُ لله الواحد الأحد، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعـــدُ:

رجـــاء وتحـــذير!

أما «الرجاء» الأعظم فهو أن ينتبه كل مسلم ومسلمة إلى أنَّ «**التوحيـد**» هـو أصـل الأصـول في الـدِّين، وأسـاس الإسـلام والإيمان، فمن أحسنه فاز ونجا، وسعد في الدارين.

أمَّـا «التحـذير» الأكـبر فهـو مِـن «**الشِّرك**» وأرجاسـه، وبِدَعه، لأنَّه مُحبِط للأعمال، محرِّم للجنة، موجِب للخلود في النَّار والعياذ بالله تعالى.

وعلى القارئ الكريم أن يُجمِّع حواسَّه كلها، وأنْ يوقِظ

مشاعره جميعًا؛ ليتخذ قرارًا صارمًا: بالتزام «**التوحيد**» وما يقرِّب إليه مِن قول وعمل، وباجتناب «**الشرك**» وما يؤدي إليه مِن ظلماتٍ وفتن!!

ولا يتعامل مع هذين الأمرين بأيّ قَدْرٍ مِن التساهل والتهاون!!

تفصيل وبيان:

وهذا تفصيل وبرهان على ما أجملناه في هذه السطور، ولله عاقبة الأمور، ومنه -وحده- التوفيق والسداد، وهو -وحده- المتفرد بالصفات العُليا: خَلْقًا، ومُلْكًا، ورِزقًا، وإحياءً، وإماتةً، وبعثًا، وجزاءً، وصدق الله في قوله الكريم: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١]؛ ولذلك اتَّصف ﷻ بـ«**الوحدانية**» المطلقة، بلا شريك ولا نظير، وأوجب على عباده «**التوحيد**» اعتقادًا، وقولًا، وعملًا.

وجعل ذلك أصل الأصول، وأساس الشريعة التي شرعها لعباده، على ألسنة رُسله في كل العصور.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ

إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾[الأنبياء: ٢٥].

وقال تعالى مؤكدًا هذا التعميم: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل: ٣٦].

ولذلك حرَّم الله تعالى كل ضروب «الشِّرك» ما ظهر منها وما بطن تحريمًا قطعيًّا، لا هَوادة فيه، ولا رُخصة معه، وعدَّ الشِّرك أفحش الذنوب جميعًا، وحكم عليه في كتابه الكريم بأشنع حكم؛ إذ إنه:

١- يُحبط الأعمال جميعًا ويمحو الحسنات مهما كانت عظيمة.

٢- لا يقبل المغفرة.

٣- يمنع مِن دخول الجنة على الإطلاق.

٤- يُوجب الخلود في النَّار خلودًا أبديًّا والعياذ بالله تعالى.

وفي ذلك يقول ﷻ مخاطبًا رُسله -وهم صفوة خَلْقِه-: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ

عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[الزمر: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[النساء: ٤٨].

وقال ﷻ في المصير النهائي لمن أشرك به: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾[المائدة: ٧٢].

موقف الأنبياء والعلماء:

وقد استوعب الأنبياء جميعًا هذا الوحي الإلهي، فكانت قضية حياتهم ومماتهم هي الدعوة إلى التوحيد الخالص، ونبذ الشِّرك والشركاء، وكان رسول الله محمد ﷺ أحرص النَّاس على هذا؛ نيةً وقولًا وعملًا، طوال حياته ﷺ، وسنته الشريفة أبلغ شاهد.

وقد استوعب ورثة الأنبياء مِن علماء الإسلام في كل العصور موقفه ﷺ؛ لذلك كانوا بأقوالهم وأعمالهم ومؤلفاتهم على آثار المصطفى ﷺ في نقاء «**التوحيد**»، ورفض «**الشِّرك**» وكل مظاهره، ومداخله المظلمة، تحقيقًا لحقائق القرآن القطعية الثبوت والدلالة،

وتأكيدًا لسُنة النَّبي ﷺ.

ولذلك كانت فتاوي علماء الإسلام -في كل العصور- واضحة، لا تقبل التساهل والترخّص في مسائل الإيمان والتوحيد، ولا تُهادِن أهواء العوام، وأصحاب البدع والضلالات من غلاة الصوفية وغيرهم، بل تُطارد كل ألوان الشِّرك وأسبابه، وما يؤدي إليه، مهما زَيَّن فيها الشيطان؛ مثل إقامة الأضرحة على القبور، وإضاءتها، وسترها بالسُّتور، ودعاء المقبورين مِن بُعْد أو مِن قُرْب، أو الطواف حول هذه الأضرحة المبتدَعة، أو نذر شيء لغير الله تعالى، كما نرى براهين ذلك في كل فتاوي العلماء الأثبات المنقولة في هذا الكتاب القيّم، بل كما نرى في فتاوي الوزراء الذين صدعوا بكلمة الحق، ولم تمنعهم الاعتبارات السياسية المعروفة مِن أن يعترفوا بالحق الإسلامي الذي لا يقبل التحريف أو التغيير، فاستنكروا الموالد وما فيها مِن بدع طافحة، وأنكروا الأضرحة، وصناديق النذور، وضلالات المحرفين مِن أدعياء الصوفية والتشيّع، وبيّنوا ما شاع مِن بدع وانحرافات ضالة مضلّة.

أدعياء الإفتاء:

وليكن في هؤلاء العلماء أسوة حسنة للنَّاس جميعًا، خصوصًا لتلك **النابتة مِن أدعياء العلم والإفتاء** الذين أوغلوا في إباحة البدع المنكرات، وأصدروا في ذلك الفتاوي والكتب، وأحلوا ما حرَّم الله ورسوله، وأضلّوا المسلمين والمسلِمات بمُنكَر مِن القول وزور، والله تعالى هو المأمول أن يتوب عليهم قبل مماتهم مِن هذه الذنوب العظام!!

جزى الله تعالى علماء الأمة الأثبات خير الجزاء بما كتبوا، وأفتوا وصدعوا به من الحق المبين.

وجزى الله تعالى خير الجزاء مَن جمع هذه الفتاوي والأقوال الموثقة مِن مصادرها؛ لتكون عِظةً للمؤمنين، وتذكرةً للموحِّدين.

وإنَّنا -بهذه المناسبة- ندعو العلماء جميعًا ألا يتهاونوا في هذه العقائد الخطيرة، وأن يقدِّروا المسئولية العظمى التي نِيطَت بأعناقهم بيانًا للحق، وحفاظًا على دين الأُمة مِن

لوثات الشِّرك، وبدع الباطل!!

وعلى كل مسلم ومسلمة أن يأخذوا العلم مِن العلماء الناصحين الصالحين، وألا يترخصوا في أمور العقائد والإيمان، وألَّا يَقبلوا الفتاوي المبتَدَعة؛ فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار، أعاذنا الله جميعًا منها.

وفَّق الله الجميع إلى خير ما يحب ويرضى، وعصمنا جميعًا مِن الشيطان ونَزْغِهِ، وخَتَم لنا جميعًا بخاتِمة السعادة والهدى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه الفقير إلى عفو الله

عبد الستار فتح الله سعيد

القاهرة في ١٤٣٢/٥/٧هـ

٢٠١١/٤/١٠م

obeikandl.com

تقديم

بقلم فضيلة الشيخ الدكتور
عبد الله شاكر الجنيدي
أستاذ العقيدة الإسلامية
الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية - بمصر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

وبعد:

فمن المعلوم لدى عموم المسلمين أن الله تبارك وتعالى أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام دينًا، وقد بين النبي ﷺ لأمته جميع ما تحتاج إليه، ولم يقبضه ربه إليه إلا بعد أن بلغ البلاغ المبين، وتركنا على المحجة البيضاء الناصعة -صلوات الله وسلامه عليه-.

وسلك أصحابه من بعده طريقه، واقتفوا أثره، واتبعوا سنته، وهكذا مَن جاء بعدهم ممن سلك مسلكهم ولزم طريقتهم، غير أن بعض الناس خالفوا هذا المنهج وانحرفوا عن الطريق القويم الذي

كان عليه النبي الأمين ﷺ، فاخترعوا ألقابًا مختلفة، وتسموا بأسماء متعددة متابعين في ذلك مشايخهم، راغبين عن هدي النبي ﷺ، وتبع ذلك عدم التقيّد بمصدر التلقي -الكتاب والسنة- والاعتماد على أقوال الرجال، أو الرجوع إلى فلاسفة الهند واليونان، ونحن معشر أهل السنة والجماعة لا نرضى باسم غير الإسلام والسنة، ولا نتبع إلا من أُمرنا باتباعه، امتثالًا لقول الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[الحشر:٧]، وهذه الفتاوي التي تقدم اليوم للأمة، وهي لأئمة أعلام، وعلماء فضلاء بينوا فيها مخالفة الطرق الصوفية لهدى النبوة، والغرض من ذلك أن نعود جميعًا إلى الحق، وأن لا يغتر أحد من المسلمين بالباطل، وهي في الوقت ذاته دعوة صادقة إلى لزوم الكتاب والسنة وجماعة المسلمين حتى نسلم إذا وقفنا بين يدي رب العالمين.

نسأل الله أن يجمع شمل المسلمين، وأن يوحد كلمتهم على كلمة التوحيد.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتب

أ.د/ عبد الله شاكر الجنيدي

القاهرة في ٤/٤/٢٠١١م

تقديم

بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور
عمر بن عبد العزيز قريشي
الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية - جامعة الأزهر

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فجزى الله علماء الإسلام الأئمة الأعلام خير الجزاء على ما قالوا من كلمة الحق وقولة الصدق في هذه الضلالات، وحكم تلك الخرافات التي انتشرت وسادت، سيما في هذه الأيام، مع التعصب لها ممن يُحسبون على علماء الإسلام !! فماذا كان سيقول الأئمة الأعلام لو شاهدوا زماننا ورأوا ما يفعل المتصوفة في أيامنا، وكيف يدافع عنهم أئمتنا!!

ومع أن شيخ الإسلام ابن تيمة رَحِمَهُ اللَّهُ أنصفهم، إلا أنهم حاربوه وكفَّروه، وابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ تلطَّف معهم، ولكن هاجموه، وما رأيت تعصبًا للتصوف -فيما أعلم- كالذي حدث في زماننا، ورحم الله الشيخ عبد الرحمن الوكيل حين كتب كتابه «هذه هي

الصوفية» فلما رأيت حدة عبارته خفَّفت من وطأتها وهوَّنت من حدتها في كتابي «شبهات التصوف» حتى أدلي بدلوي، وأقوم بواجبي تجاه عقيدتي وديني، وهناك فَصَّلت القول عن التصوف والصوفية، وأقسامهم وطرقهم، وعقيدتهم وشريعتهم وأخلاقهم، فيما تباين مع منهج الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقًا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

هذا.. وأقول: بحمد الله فلقد جاء هذا الكتاب في وقته وإبّانه بلسان علماء الأزهر الثقات، والأئمة الأثبات، والمفتين التقاة، ومشايخ الأزهر الهداة، حتى لا يقال هذا كلام الوهابية، وتلامذة ابن تيمية، أو هذا دين مستورد من الخليج أو السعودية، ولعله مرتبط بمكافآت مادية وأخرى معنوية! فكم هوجمنا بمثل هذه التهم الجاهزة، والشهبات الواهية! فهل آن للحق أن يتضح، وللباطل أن يفتضح، ونعلم دائمًا وأبدًا أن الحق أبلج، وأن الباطل لجلج: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن

تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾[الحديد:١٦].

ألا هل بلغت، اللهم فاشهد، اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

الأستاذ الدكتور

عمر بن عبد العزيز قريشي

الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية - جامعة الأزهر

obeikandl.com